جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

# أمكانية الأستفادة من الحجر المنقبي وجمالياته بالعمارة الجداوية كمدخل لإستحداث مشغولات فنية معاصرة

إعداد :

**فتون فؤاد عبدالقادر فيومي**

أستاذ مشارك الأشغال الفنية قسم الرسم والفنون

كلية التصاميم والفنون – جدة

٢٠١٨م- ١٤٣٩هجري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## خلفية المشكلة ..

لم تكن المنازل العتيقة في جدة قديماً عبارة عن بيوتات متراصة للسكن فقط، بل كانت ومازالت تنبئ عن براعة (المعلم) الذي أشادها، وأقامها برؤية فنية ومزاج فنان عالمي .

ذلك أن تصميم البيت الجداوي القديم بما يحمله من رواشين، وأحجار منقبية متراصة بمهارة ونقوض وعقود متميزة، يوحي لك أنك أمام لوحة فنية متكاملة، ولو قارنت تصميم البيوت القديمة في المملكة أو الجزيرة العربية لبرز لك البيت الجداوي بجمالياته وأحجاره وتصاميمه الفريدة والتي تنقل لنا حضارات مختلفة أثرت وتأثرت بها..

وقد ذكر المؤرخين أن جدة عام 1348 هـ كان تمتاز بشكل عمراني يميزها عما حولها من مناطق،فالشكل الهندسي للمباني بجدة كان نتيجة لثقافات عديدة أثرت بالمنطقة بشكل عام وفي طريقة وأسلوب البناء للمباني السكنية بشكل خاص شكل (١)، فالعصور العديدة التي مرت بها جدة والحجاج والمعتمرين كل هذا كان له الآثر ومازال الى يومنا هذا في كل ركن من الأركان بمنطقة جدة التاريخية ، وقد وصف المؤرخين لجدة و لبحرها وجبالها وصخورها التي تكاد رؤوسها تبرز من تحت لجج البحر بأوصاف جميلة لتلك الطبيعة التي أختص بها منطقة البحر الأحمر ، فالبحر بجدة ذو ملوحة عالية نسبياً ساعدت هذة الملوحة بعد فضل الله ثم وبمرور ملايين السنيين على تكوين الحجر المنقبي بالأضافة الى مادة كربونات الكالسيوم والحيوانات الدقيقة التي تعيش حول الشعاب عندما تموت تترك هياكل مكونه الشعاب المرجانية بكثرة في البحر الأحمر " https://ar.wikipedia.org . ".

ويُكون الشعاب المرجانية طرق وخطوط خطيرة نوعاً ما ، وقد ترتفع هذة الشعاب المرجانية عن مستوى سطح البحر وتعلو مكونه أحياناً جزر من الشعب المرجاني ، وهذا النمو يتكون بمرور السنين وعوامل التعرية والترسبات الكلسية التي تمر بها بالأضافة الى تاثير عامل الوقت والعوامل الجوية تموت هذة الشعاب وتصبح كالصخور البيضاء ويطلق عليها أسم (الحجر المنقبي) وتقطع هذة الأحجار من الشواطئ والمياه الضحلة من قبل البحارة وتستخدم في البناء بشكل أساسي في مباني جدة قديماً ، وتعرف المنازل التي تبنى من الحجر المنقبي أو الشعاب المرجانية دولياً بـ Coral Homes ومنها مازال موجود الى وقتنا



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحالي في بمنطقة جدة التاريخية ولها وجود في السودان، وجيزان ومصر وفي معظم المناطق الساحلية حول العالم شكل(٢) .

ومن أوائل من نقب عن الشعاب المرجانية الملكة بلقيس حين بعثت بسلطانها للتنقيب عن الحجر المنقبي وبالفعل تمكن من الوصول الى مكمن شعب المرجان ،وقد كانت أول من تزينت بالمرجان وزينت قصرها بقطع منه و أيضا وجد في خزائن الفراعنه بعض من الحلّي المرصعة بشعاب المرجانية النادرة وأغلب الملوك والسلاطين قد تزينوا بها وزينوا قصورهم .https://ar.wikipedia.org/wiki.

والشعاب المرجانية منتشرة في البحر الأحمر وتكثر مقابل شواطئ جدة بأشكال وألوان عديدة " ومنها ذات ألوان شتى كلها ناصعه ، ومنها أحمر ساطع، ومنها ما هو أخضر ناضر، ومنها ما هو أصفر فاقع ومنها ما هو دون ذلك وفقاً لدراسة"(أرسلان ،١٨٩٦م) ، يقتلع الملاحون والغواصوان منها أشكال غاية في الجمال كانت تستخدم للزينة بداخل البيوت ، وكما ذكرنا يقتلع منها الحجر المنقبي "الحجر الجيري المرجاني" للبناء قديماً وهناك نوعين من الشعاب التي تُكون "الحجر المنقبي" ..

١. النوع الأول: الشعاب الضخمة (المستعمرات الضخمة) أو ما يعرف بـــ Massive coral شكل (٣) وله عدة أنواع موجودة في البحر الأحمر وأشهرها نوع يدعى Porites وينمو بمعدل ١سم في السنة تقريباًشكل (٤).
٢. النوع الثاني:الشعاب المتفرعة أومايعرف Branching coral وهناك أيضا عدة أنواع ومن أشهرها نوع يدعى acroporid شكل (٥)

كان الحجر المنقبي يستخرج من الرصيف الصخري المرجاني الضحل لساحل البحر الأحمر في موقعين مهمين هما: شمال بحر الأربعين الذي كان يطلق علية بأسم "النقبة" وعند شاطئ الرويس" حي الرويس حالياً" بجدة حيث كانت مستقر ومركز الملاحات لاستخراج ملح الطعام والحجر المنقبي .. حجر مستخرج من البحر الاحمر بجدة وله خاصية الصلابة ومقاومة التاكل، يتخلل الحجر فتحات صغيرة جداً كمتنفس يسمح بمرور الهواء وبالتالي يساعد على تبريد الهواء بداخل ، ويمتاز لون الحجر المنقبي باللون الأبيض المتسخ لأنه عبارة عن ترسبات كلسيه بحرية للجدار الخارجي للشعاب المرجانية.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن المعروفين من أصحاب المناقب :صدقه و محضار كركشان ، وبادكوك ، علماً أن مواقع أستخراج الحجر المنقبي والذي يطلق عليها (المنقبة) لايمتلكه شخصاً ما فإذا ما انتهى الحجر من منقبة في موقع محدد يتم انتقال المنقبون إلى موقع آخر.

وعندما يتم أستخراج الحجر المنقبي(الحجر الجيري) من موقع المنقبة ينقل على ظهر الدواب (الحمير) الى موقع البناء ليستلمها شخص ذو أهمية كبيرة في بناء البيت الجداوي القديم يطلق علية أسم (القراري) وهو مساعد معلم البناء ، حيث يقوم بقصها وتهذيبها وتحديدها بآلة تسمى(الشاحوطة) لأعدادها للأستخدام في البناء .

فمنذ مائة عام١٣٠٠هـ وماقبل هذا التاريخ تقريباً كانت بيوت جدة قديماً مبنية من الحجر المنقبي وتقع بداخل السور ،وتظهر المباني متراصه ومتلاصقة أغلبها بحيث يرتكز بعضها على بعض وبالتالي يظلل بعضها بعضا فتخفف من حرارة الشمس ، ومن الملاحظ أن التخطيط البسيط لمدينة جدة قديماً يتماشى مع حاجة السكان والظروف البيئية والجغرافية والمناخية من حرارة أو برودة أو أشعة الشمس الحارقة.

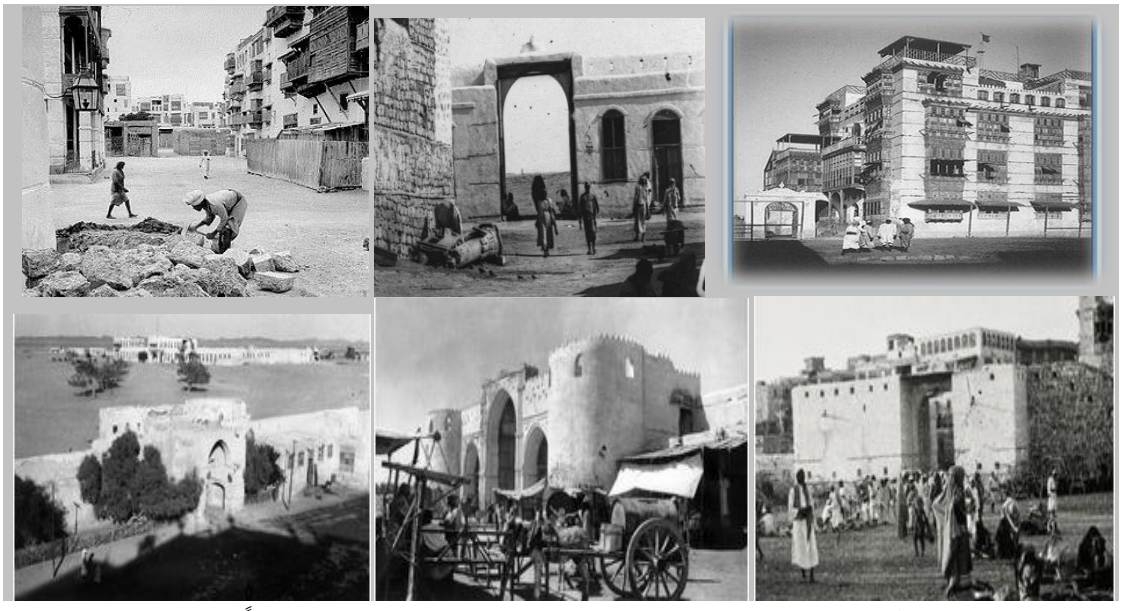

شكل (١) يوضح أشكال لمباني مبنية بالحجر المنقبي قديماً بجدة
http://sahat-wadialali.com/vb/showthread.php



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (٢) Coral Homes

Sources Maldivian Fisheries and Aquaculture department . Mr Abdulla Naseer.

https://cruisingmaldives.wordpress.com/2016/04/18/traditional-coral-housing-in-/maldives-1

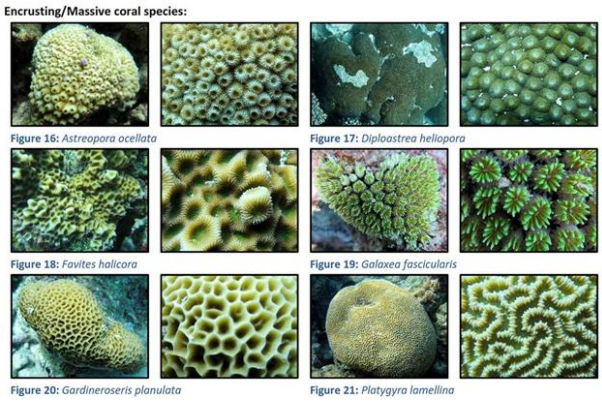


شكل (٣) Massive coral https://en.wikipedia

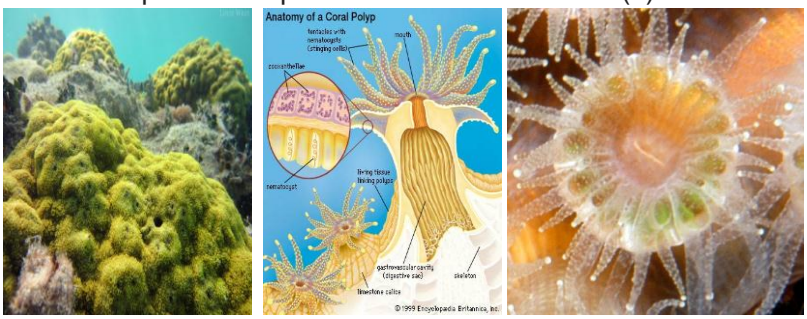


شكل (٤) Porites

https://en.wikipedia.org/wiki/Porites



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (٥). *Acropora secale*, the corallites can be seen at the end of the branches.
Wikipedia https://en.wikipedia.org/wiki/Acroporidae

وكانت جدران المبنى يبنى بمراحل عديدة بداية بارتفاع واحد متر ثم يوضع هيكل من الخشب لتقويته وضبط النسب الأفقية والرأسية لضبط الواجهات من أن تميل بسبب زيادة الأرتفاع ، وهذا مايتفق مع طرق البناء الحديثة التي يتم فيها بناء الخرسانة أولا، وحتى تخف الأحمال على المبنى قديماً كانت أغلب واجهات المباني يتم تغطيتها بنوافذ خشبية عريضة وكبيرة تسمى (الرواشين)، أما الأسقف فكانت تسقف بواسطة النجارين بالجريد وسعف النخيل المشغول ثم بالتراب المبلل ، ثم التراب الجاف ، ثم النوره (الرمل أو البودرة التي تنتج من الحجر المنقبي وتخلط بالماء لتصبح عالمعجون) بدل البلاط ، أما الدرج فهي من المراحل المتاخرة في البناء فتبدأ بـــ "فحل السلم" وهو جدار قوي وسميك يبدأ من أساس البيت حتى آخر دور وتربط به بشكل دائري عيدان السلم فيكون هو الذي يحمل الدرج ،والغريب أنهم كانوا يبنون المباني قديماً بدون درج الى أن ينتهي المبنى كاملاً ثم يتم البدء ببناء الدرج . ويتم ترك مساحة فراغ يسمى (البسطة) عند كل دور فى سلم الدرج ويوجد مقابله شباك للتهوية والأضاءة .وعادة مايتم وضع أضاءة في الليل يطلق عليها مسمى( اللمبه التنك ) ، أي الفانوس المعدني الذي يعبأ بالغاز وتركب بها فتيلة بحيث يصبح الجزء الرئيسي منها مسقى بالغاز وتوصل بعجله من الصفيح لخفض الضوء أو زيادته . ويعبأ الغاز بـــ "المحقن" وهو أداة القياس لضبط السوائل شكل (٦)،(٧).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (٦)

يوضح الشكل أشكال الحجر المنقبي في جدران العمارة الجداوية قديماً

شكل (٧) www>al-madina.com

يوضح الشكل أحد البنائين التقليديين بالحجر المنقبي "العم أحمد أحوص"

في هذا التقرير نسلط الضوء على من ساهم وزيَّن وشيَّد تلك المباني العريقة؛ معلم البناء بذكرياته وهمومه، وأعراف مهنته، التي ارتبطت بحياة الناس وتقاليد المجتمع الجداوي، خاض حرباً ضروساً استمرت ما يقرب من عشرين عاماً للحفاظ على صنعته من عوادي الزمن، لكنه خسرها لصالح الإسمنت الوافد الجديد، فترجل عن صهوة جواده، يكفيه اجترار الذكريات بالمشاركة في المهرجانات والفعاليات التي تستحضر ماضيه ولا يزال البعض يمارسون تلك المهنة.

وأشار العم أحمد إلى أن البناء كان بمثابة المهندس، الذي يصمم البيت ويحدد زواياه ومكوناته، لافتاً إلى أنه يعد المؤسس لبيت الأسرة وواضع لبناتها الأولى .وبين أن مساعديه



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانوا يجلبون الحجر والطين لموقع البناء، مضيفاً أنه على الرغم من صعوبة المهنة، إلا أنهم كانوا يجدون متعة فيها، ولاسيما حينما يرون البناء بعد اكتماله وفرحة أصحابه به..

وبالنسبة لواجهات البيوت فقد أكد أنها كانت مسرحاً للمنافسة بين البنائين؛ حيث كان يحرص كل منهم على أن يبرز مهاراته في رسم لوحات فنية تجذب الناظرين، مبيناً أن تجار جدة كانوا يهتمون بواجهات بيوتهم وعمل "رواشين خشبية"، وظهورها بألوان زاهية.

الأدوات والعدد التي تستخدم لبناء الحجر المنقبي ..

- ( المسحه والعتلة ) تستخدم لقص الأحجار وتكسيرها وتهذيبها .
- ( القدوم والكريك ) و ( الشاحوطه ) هي آلة مصنوعه من الحديد مسننة من كلا الجانبين يستخدمها القراري لقص الأحجار وتهذيبها .
- ( القدة ) أداة للقياس مقدارها (١٨) قيراط . .
- ( الرحمانية ) أو ( السقالة ) وهي هيكل من الخشب له قاعدة خشبية تتدلى من سطح المبنى بواسطة حبال لتثبيتها ليقف عليها البناء او الدهان الذي يعمل على المبنى من الخارج على الواجهات .
- ( النورة ) هي مادة الدهان وكانت تستخدم مكانس الخسف كبديل للفرشاه .

– كان علاقة الناس بمادة البناء (الأحجار المنقبية) فيها من الثقة والمتانة ما لا يمكن أن يحدث فيها شرخ أي طارئ أو مستجد والمعلم البلدي كان أكبر مدافعاً عنها ومحامياً لها لخبرته العميقة بشؤون بنائها، إلى أن ظهر الإسمنت كمادة بناء حديثة على يد مهندسين معماريين أتوا بما لم يأت به الأوائل، ذلك في العام ١٣٤٨ه ببناء بيت زينل في حارة الشام وقرب باب جديد وكان الصراع تدور رحاه في كل مجلس بين مصدق ومكذب وبين محذر ومنبه لخطر هذا البناء الهزيل بالمادة الجديدة التي تخلو من الحجر الأصيل الذي قامت على صلابته كل بيوت جدة وبوحدة البناء به، بل كان من يمر بجانب البيت الاسمنتي بحسب نصح المعلمين البلديين فعليه أن يمر بجانبه مسرعاً أو مهرولاً على عجل إذا كان مضطراً لذلك، لأن البناء الأسمنتي الهش حتماً سيقع في وقت قريب على رؤوس العابرين.

واستمر ذلك الجدل والخلاف وشكل قضية القضايا حتى العام ١٣٦٧ هـ وهو ذات العام الذي تم فيه هدم سور المدينة التاريخي معلناً حالة الانطلاق للمدينة بالتوسع في جميع الاتجاهات وقلّ الاهتمام بالبناء بالأحجار وانتشر البناء الحديث مع انطلاق المدينة الحديثة التي عرفت



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بجدة الجديدة وبقيت جدة القديمة إلى يومنا هذا ببيوتها الحجرية شاهداً على عراقة وأصالة المدينة القديمة.

ومن هنا ظهرت الحاجة الى ضرورة تسليط الضوء على الأحجار المنقبية بالبحر الأحمر التي أستخدمت في البناء قديماً وأمكانية الأستفادة منها في تصاميم وانتاج مشغولات فنية معاصرة

مشكلة البحث ..

من خلال ماتقدم تم تلخيص مشكلة البحث في التساؤل التالي :

أمكانية الاستفادة من التراث الحضاري بمنطقة جدة والمتمثل في أستخدام الحجر المنقبي واعادة صياغته والمحافظة عليه من خلال مشغولة فنية معاصرة .

أهداف البحث :

يهدف البحث الى دراسة الحجر المنقبي والمعالم التاريخية والتراثية الموجودة في تصاميم المباني العمرانية بالأحجار المنقبية في مدينة جدة ومدى امكانية الأستفادة من القيم التشكيلية والجمالية الموجودة في الحجر المنقبي واعادة صياغتها من خلال مشغولات فنية معاصرة .

أهمية البحث :

١- تعريف المجتمع والعالم بالاحجار المنقبية كمادة خام مستخرجة من البحر الأحمر بجدة وهي مادة البناء الأساسية المتواجد في تصاميم المباني العمرانية بجدة قديماً .

٢- الأستفادة من الحجر المنقبي كمادة خام وأعادة تشكيلة بصياغات مختلفة لأستحداث مشغولات فنية معاصرة .

فروض البحث :- تفترض الباحثه أن تسليط الضوء على خامة الحجر المنقبيي المستخدم في بناء المباني في منطقة جدة التاريخية يوثق تاريخ المنطقة ويعرف المجتمع المحلي والعالمي بتراث منطقة جدة ويحافظ على هوية المنطقة من الاندثار ، كما تفترض الباحثه أن الحجر المنقبي كمادة خام لها خواصها الطبيعية والجمالية والي يمكن الأستفادة منها خلال لأنتاج مشغولات فنية معاصرة .

حدود البحث :

- تراث منطقة جدة التاريخية المتمثل في تصاميم المباني العمرانية وجمالياتها .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- البحث والتجريب في خامات الحجر المنقبي كمادة خام تزخر بها الطبيعة في سواحل البحر الأحمر بمدينة جدة
- تطبيق التجربة العملية على طالبات كلية الفنون والتصاميم بجده

**التجربة العملية:**

قامت الباحثة بالتجريب في انتاج وحدات من الزهور باستخدام الحجر المنقبي وتجميعها مع اشكال أخرى في جدارية صغيرة كما في شكل (٨) .

شكل (8) يوضح الشكل الحجر المنقبي بعد تهذيبة وعمل وحدات من الورد في منتصف المشغولة الفنية كما تم أضافة أصداف وقواقع وأحجار بحرية



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل(٩) تفصيلات من العمل الجداري توضح استخدام بعض الأصداف وكسرها في تكميل التكوين العام للجدارية

شكل (١٠) تفصيل يوضح وحدات الورود التي شكلت من الحجر المنقبي



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## الخاتمة

من خلال البحث حول مدينة جدَّة المتميِّزة بتراثها العالمي ،وماتزخر به من طبيعة خلابة معروفه عالمياً موجودة باعماق البجر الأحمر ، فقد كان الحجر المنقبي المستخرج من شواطئ مدينة جدة من أهم الخامات التي أستخدمها أفراد المجتمع الجداوي قديماً لتلبية الأحتياجات الأساسية في بناء المباني القديمة بجدة التاريخية مثل :المساجد، والبيوت، والمعالم التاريخية الأخرى وأمكانية الأستفادة من الحجر المنقبي لانتاج مشغولات فنية معاصرة .

## المراجع ..

أولاً : المراجع العربية ..


١. علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٤، بغداد، جامعة بغداد، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٢. كابلي، وهيب: الحرفيون في مدينة جدَّة، جدة، أمانة محافظة جدة، ١٤١هـ/١٩٩٦م.

**٣. أرسلان ،شكيب : الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف ،١٨٩٦م ،مطبعة المنار ،بمصر .**


ثانيًا: المراجع الأجنبية:


1. Jeddah Historical Area Presevation Department: The Legacy Of Old
2. Jeddah: Past and Present. Jeddah: Muncipality of Jeddah


الأنترنت ..


1. www>al-madina.com
2. –https://cruisingmaldives.wordpress.com/2016/04/18/traditional-coral-housing-in-maldives-1/
3. https://en.wikipedia https://en.wikipedia.org/wiki/Acroporidae- Wikipedia
4. http://sahat-wadialali.com/vb/showthread.php-





المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## ملخص البحث:

أن تصميم البيت الجداوي القديم بما يحمله من رواشين، وأحجار منقبية متراصة بمهارة ونقوض وعقود متميزة، يوحي لك أنك أمام لوحة فنية متكاملة. وقد وصف المؤرخين لجدة و لبحرها وجبالها وصخورها التي تكاد رؤوسها تبرز من تحت لجج البحر بأوصاف عديده لتلك الطبيعة التي أختص بها منطقة البحر الأحمر ، فالبحر بجدة ذو ملوحة عالية نسبياً ساعدت هذة الملوحة بعد فضل الله ثم وبمرور ملايين السنيين على تكوين الحجر المنقبي بالأضافة الى مادة كربونات الكالسيوم والحيوانات الدقيقة التي تعيش حول الشعاب عندما تموت تترك هياكل مكونه الشعاب المرجانية بكثرة في البحر الأحمر، وقد ترتفع هذة الشعاب المرجانية عن مستوى سطح البحر وتعلو مكونه أحياناً جزر من الشعب المرجاني ، وهذا النمو يتكون بمرور السنين وعوامل التعرية والترسبات الكلسية التي تمر بها بالأضافة الى تاثير عامل الوقت والعوامل الجوية فتموت هذة الشعاب وتصبح كالصخور البيضاء ويطلق عليها أسم (الحجر المنقبي) وتقطع هذة الأحجار من الشواطئ والمياه الضحلة من قبل البحارة وتستخدم في البناء بشكل أساسي في مباني جدة قديماً ، وتعرف المنازل التي تبنى من الحجر المنقبي أو الشعاب المرجانية دولياً بـــ Coral Homes ومنها مازال موجود الى وقتنا الحالي في بمنطقة جدة التاريخية. ويركز هذا البحث على أمكانية الاستفادة من التراث الحضاري بمنطقة جدة والمتمثل في أستخدام الحجر المنقبي واعادة صياغته والمحافظة عليه من خلال مشغولة فنية معاصرة .





المنارة للاستشارات
www.manaraa.com